

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 99

محمد بن صالح العثيمين

طيب وش معنى؟ وقال الذين لا يعلمون. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلم الله او تأتينا اية هؤلاء المكذبون للرسول والمراد بهم من في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. بدليل قوله كذلك قال الذين من قبلهم الذين لا يعلمون - [00:00:00](#)

هم الذين في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. قالوا لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. فاقترحوا على النبي عليه الصلاة والسلام اشياء جاء النبي عليه الصلاة والسلام باعظم منه ومع ذلك - [00:00:29](#)

ما امنوا بها. فدل هذا على ان اقتراحهم انما هو تعنت وعناد. وليس لقصد الوصول الى الحق لان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء باعظم مما اقترحوه. قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله - [00:00:54](#)

هل يلزم انتفاء صدق الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لانتفاء الاية التي طلبوه وهو تكريم الله لهم. لا يلزم لان الثابت لا يتعين بدليل واحد. بمعنى ان الاشياء قد يكون لها ادلة متعددة - [00:01:14](#)

فثبوت رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام لا تتوقف على هذه الايات التي اقترحوها ما دام انه قد اتى بايات اقوى منه نعم ولهذا من القواعد المقررة انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاع المدلول. انتفاع الدليل المعين. ها؟ لا يلزم لا يستلزم - [00:01:38](#)

انتفاء المدلول. لماذا لان المدلول له ادلة متعددة. اذا قدرنا انه لم يثبت في هذا الدليل. فقد ثبت بدليل ابراهيم لما جادله الذي قال ان اوحى واميت نعم جاه دليل اخر ان الله يأتي - [00:02:07](#)

بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب. المهم ان الذين قالوا لولا يكلمنا الله نقول تكريم الله سبحانه وتعالى لكم لا يستلزم وجوبه صدق الرسول عليه الصلاة والسلام. ولا انتفاؤه عدم صدقه. والانتفاع - [00:02:31](#)

لوجود ايات وادلة اقوى مما زعمتم فكونكم تقول لا بد يدين هالاية ذي هذي ما غير مسلم. ما دام وجد ايات دالة على صدقه فطلبكم هذه الاية المعينة نعم هذا تعمد مثل ما لو طلبت من انسان - [00:02:52](#)

الحاجة مجابة لك وقلت له انا ما ابي الا من فلان. وهي نفس الحاجة. وش معنى هذا؟ معنى هذا التعنف ام مطلوبك حصل؟ اما قل التعمد في كذا وكذا بدون سبب وهؤلاء بدون سبب - [00:03:19](#)

لان تكليم الله لهم لا يريدون بذلك تشريف الله لهم في الكلام. ما نقول هذا. لو ارادوا هذا لقلنا انه طلب لكن ماذا يريدون به؟ تعجيز. يريدون به اثبات رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:03:43](#)

ان كانك صادق خلى الله يكلمني. عرفتم ولا لا؟ انا اقول الان لو كانوا طلبوا ان يكلّمهم الله تشريفا لهم لكان طلبهم معقولا نعم لكنهم طلبوا ان يكلّمهم الله لتثبت - [00:04:03](#)

لذلك ها؟ رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. نقول هذه هذه الدعوة منكم تعنوا. اذ ان الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بامر اعظم من هذا. كذلك قالوا او تأتينا اية سبحان الله العظيم. او تأتينا اية - [00:04:23](#)

كأنه ما جاءهم اية على على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا من من من الجحون اول تعنت والثاني جفور. الاول تعنت كونهم يقتربون شيء معين. يقولون انتبهوا ولا ما نؤمن - [00:04:43](#)

والثاني جحود وانكار او تأتينا اية لان ما في شك ان جاءتهم ايات عظيمة اكبر اية جاءتهم هذا قرآن ها؟ قال لهم الله سبحانه وتعالى ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة - [00:05:03](#)

من مصر انتوا مصر. قدروا ها؟ اذا القرآن من محمد صلى وسلم لا لو كان من محمد استطاعوا ان يأتوا بمثله لانهم مثله وان كان هو

افصحهم بسبب ما نزل عليه من الوحي - 00:05:23

اذا او تأتينا اية نقول هادئ الاخير الاقتراح الاخير. لا شك انه جهود وانكار. لماذا؟ لانه طبيعي. لانه قد اية بل ايات قال الله عز وجل

كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - 00:05:43

كذلك اي مثل هذا القول قال الذين من قبلهم وعلى هذا يكون مثل قولهم توكيدا ان لقوله كذلك اي مثل هذا القول واقترحوه اقترحوا

من قبله قوم موسى قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - 00:06:08

ولا ما نحن؟ وابنه الله عياله. وانما نؤمن لك. فهذه دأب المكذبين للرسول ينكرون ويقترحون وقد اوتوا من الايات باعظم مما

اقترحوا. قال الله عز وجل كذلك قال الذين من قبلهم مثل قوله والغرض من - 00:06:34

قوله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم الغرض من هذا تسلية الرسول عليه الصلاة والسلام ولا لا لان الانسان المصاب اذا رأى ان

غيره اصيب فانه يتسلى بذلك. يتسلى بذلك - 00:06:59

هذا امر معلوم. ولا لا؟ افرض مثلا ان لصوصا هجموا على بيوت. فسرقتوا من انسان مئة ريال. طبعا يبي يحسب. لكن لما اصبح قال

الثاني سرق مني مئتين وش يصير؟ تهبون عليه. تبون عليه كثيرا. نعم. الخنساء لما مات - 00:07:24

وصخر قالت ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما ييكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي. والله تعالى

يسلي رسوله عليه الصلاة والسلام لان هذا القول الذي قيل لك قد قيل لمن قبلك. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قال الله عز -

00:07:54

تشابهت قلوبهم. شف الاولون والآخرين قلوبهم متشابهة في رد الحق وابطاله والعناد والتعنّت والجحور. من اول من اول ما بعث

رسل الى خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام بل والى يوم القيامة - 00:08:24

القلوب قلوب اهل الكفر والعياذ بالله والعناد متشابهة. انما يختلف الاسلوب. الموضوع واحد لكن الاسلوب يختلف. قد يختلف هؤلاء

شيئا وهؤلاء شيئا لكن الكلام على جنس الاقتراح وعدم القبول تشابهت قلوبهم ولهذا قال تشابهت قلوبهم. شف القول يقول مثل -

00:08:47

قوي. والقلوب يقول تشابه. فهل معنى ذلك ان المشابهة هي المماثلة؟ كل ذلك اللي حنا قررنا فيما سبق ان المشابهة ليست كالمماثلة

لان المشابهة معناه المقاربة والمماثلة هي المساواة نعم. ولا ريب ان القلوب تتشابه وان تطابقت الاقوال - 00:09:17

اذ قد يكون في قلوب هؤلاء ما ليس في قلوب هؤلاء من شدة الكفر والعناد ولكن الاقوال تكون متطابقة. قال الله تعالى قد بينا الايات

لقوم موقنون. قد بينا الايات لقوم يوقنون - 00:09:50

بيننا بمعنى اظهرنا. لان بان بمعنى ظهر. وبين بمعنى اظهر. وقولها الايات جمع اية وهي العلامة المعينة او المعينة لمدلولها كل علامة

تعين مدلولها تسمى اية. فالايات المعينة لمن هي ايات الله - 00:10:14

ثم اية فايات الله تعالى هي العلامات الدالة عليه. اي المعينة له سبحانه وتعالى. وقد ذكر اهل العلم انها تنقسم الى قسمين. ايات

شرعية وايات كونية. فالايات الشرعية ما جاءت به الرسل من الوحي. وكانت - 00:10:51

ايات لانه لا يوجد لها نظير في صدق الاخبار وحسن القصص وعدل الاحكام ايات الله الشرعية ليس لها نظيم من كلام البشر. في هذه

الامور الثلاثة. وهي صدق الاخبار وحسن القصص لان جميع القصص اللي في القرآن من سبع حين كلها - 00:11:15

قصص نافعة وعبر عظيمة. والثالث ها؟ وعدل الاحكام. لا يوجد لها نظير ابدًا مهما وجدت مثلا من النظم والقوانين والمثل السائرة

وغير السائرة ما يمكن تجد مثل هذا القرآن اذا فهو اية من ايات الله. كذلك الايات الكونية وظهورها اعظم وابين. لانه - 00:11:44

يمكنك ان تحاج بها عقليا من ينكر الله؟ ولا لا؟ مثل ايش؟ ليل نهار. اي نعم مثل السماوات والارض والشمس والقمر الليل والنهار كل

شيء. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:12:14

فهي ايات. هذه الايات يا جماعة يقول الله انه قد بينها. لكن لمن لقوم موقنون الموقن تبينت له الايات عرفة والشاب ما تتبين الشك ما

تتبين والعياذ بالله وربما تنطمس عليه وربما تنطمس عليه الامور - 00:12:38

ويكون بعد الشك الى مرحلة الانكار. لان الشك كما تعرفون مرحلة بين بين مرحلة الانكار فقد يكون مع الشك والعياذ بالله يصل الى حد الانكار والشك لا يكفي في الايمان - [00:13:08](#)

وفي هذا الاية قد بينا الايات دليل على ان الله قد اقام الحجة. وعلى ان الايات ما تنفع في الاحد انما تنفع من ايقن من ايقن اما من شك فانها لا تنفعه الايات لو هي شاهدة وما تغني الايات والنذر - [00:13:28](#)

عن قوم لا يؤمنون. نعم. هذا القول نعم او اليهود الذين السور المدنية. اين؟ الذين قالوا لان الصورة المدنية؟ لا هي عامة يعني وقال الذين لا يعلمون عام وقال فعل ماضي تشمل الموجود في زمن نزول الاية هو الذي قبله - [00:13:50](#)

نعم. نعم. نعم لا العلماء قالوا ان انهم طلبوا اية غير معينة. طلبوا اية من غير معينة اجيب بهذه الاية والذي يهلكون اذا اقترحوا فاجيبوا اذا طلبوا اية معينة واجيب لها فانهم يطلقون - [00:14:17](#)